مجلة الدراسات التاريخية والحضارية(مجلة علمية محكمة)
المجلد (١١) العدد (٣٩) آذار ٢٠١٩م – رجب ١٤٤٠هـ

الدور العسكري للصحابي الجليل الحباب بن المنذر رضي (ﷺ) في معارك المسلمين خلال عصر الرسالة.

م. سياف عبد حسين أ.م.د. سعد عيدان عبدالله

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد الأمين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وبعد:

فقد جاهد المسلمون بقيادة الرسول الكريم محمد (ﷺ) في الله حق جهاده، فكان جهادهم نشراً للإسلام ودفاعاً عن العقيدة وعن انفسهم، ولم تكن حروبهم حروباً عبثية أو بداعي الانتقام والتخريب، بل كانت منظمة وفيها مراعاة للاعتبارات الأخلاقية والعسكرية، فلم يكونوا يبادئون بالعداوة والقتال إلا من قاتلهم من منطلق قوله تعالى ﴿ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ [١]، ومن يميل إلى السلم والتهدئة فهم أسبق إليه من ذلك تطبيقاً لقوله تعالى ﴿ ۞ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾[٢]، ولم يقاتلوا من لم يقاتلهم بجريرة من قاتلهم تحقيقاً لقوله تعالى ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰ ﴾[٣]، وما معاركهم مع من نقض العهد من اليهود ومسالمة البقية إلا دليل على ذلك، وكذلك راعوا كثيراً الجانب الإنساني والأخلاقي من خلال وصايا رسول الله (ﷺ) للمقاتلين، وقد برزت خلال هذه المعارك العديد من الأسماء من آل بيت رسول الله (ﷺ) وصحابته الكرام ممن كانت لهم أدوار عظيمة كل حسب ما حباه الله من فضل، ففيهم الشاب الشجاع الفدائي مثل سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الشريف، الشيخ المقاتل مثل حمزة بن عبد المطلب (ﷺ)، وفيهم المنفق الكريم مثل عثمان بن عفان وسعد بن عبادة رضي الله عنهما، وفيهم خليفة رسول الله الدائم على المدينة مثل ابن ام مكتوم (ﷺ)، وفيهم من جمع الكثير من هذه الصفات فضلاً عن سداد الرأي ورجاحة العقل وهو الصحابي الجليل الحباب بن المنذر (ﷺ) وهو من سنتناوله في هذا البحث، وسيكون الحديث عن دوره العسكري ومشاركته في جميع معارك المسلمين خلال عصر الرسالة من دون التطرق إلى جوانب حياته الشخصية التي اشبعها الباحثون كتابة، وهو اقل بكثير مما يستحقه وذلك لمكانته الكبيرة في تاريخ الإسلام والمسلمين.

اسمه ونسبه:

هو الحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن سلمة[٤]، أنصاري من الخزرج ، عمه هو الصحابي الجليل عمرو بن الجموح (ﷺ) ، وأم الحباب هي الشموس بن حق بن امه بن حرام[٥]، وكان لقبه ذو الرأي[٦]، وهو ما سنذكره لاحقاً حين كان له رأي في تغيير موضع المسلمين في بدر، وتتفق جميع المصادر انه شارك في غزوة بدر وكان عمره في وقتها ثلاث وثلاثين عاماً[٧]، ويستنتج ذلك من تاريخ ولادته، إذ إن الرسول محمد (ﷺ) حين وقعت معركة بدر في السنة الثانية من الهجرة كان يبلغ من العمر أربعة وخمسين عاماً أي إن الحباب يصغره بواحد وعشرين عاماً، وبما أن ولادة رسول الله (ﷺ) كانت في عام الفيل أي في عام ٥٧٠م[٨]، يتبين أن ولادة الحباب كانت في عام ٥٩١م، وحين تمت هجرة المسلمين إلى المدينة كان عمره اثنان وثلاثون عاماً.

وحين اختلف المسلمون بعد وفاة رسول الله (ﷺ) على اختيار خليفته، وحين كان الاختلاف بين المهاجرين والأنصار قال رأيه في ذلك مبيناً موقفه ووقوفه إلى جانب الأنصار حين اجتمعوا ليبايعوا سعد بن عبادة (ﷺ) قال الحباب (أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا أمير ومنكم أمير)[٩] ، والجذيل عود ينصب للابل الجرباء لتحتك به والعذق النخلة والمرجب أن تدعم النخلة القديمة ببناء من حجارة أو خشب خوفها عليها لكثرة حملها أن تقع[١٠].

وقد توفي الحباب بن المنذر (ﷺ) في خلافة الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ) نحو سنة ٢٠هـ/ ٦٤٢م[١١].

وله شعر يقول فيه:

ألم تعلما لله در أبيكـــم وما الناس إلا اكمه وبصير
بأنا وأعداء النبي محمد اسود لها في العالمين زئـير
نصرنا وآوينا النبي ما له سوانا من أهل الملتين نصير[١٢]

مشاركته في بدر الكبرى (٢ هـ):

كانت للحباب بن المنذر (ﷺ) مشاركة فاعلة في معركة بدر، فكان فيها حامل راية وصاحب رأي ومقاتل شديد امكنه الله تعالى من المشركين، وحين خرجت جموع المقاتلين من المدينة كان (ﷺ) حامل راية الخزرج في بدر(١٣)، ما معناه انه كان في مقدمة رجال قبيلة الخزرج المقاتلين.

وأبرز ما يذكر للحباب في معركة بدر هو الرأي الذي أشار به للرسول (ﷺ) بتغيير موضع القتال للسيطرة على ساحة المعركة كونه ابن المدينة وهو الأعرف بتفاصيلها، فحين وصل المسلمون إلى بدر قال رسول الله (ﷺ) (أشيروا علي في المنزل فأجابه الحباب بن المنذر (ﷺ): يا رسول الله أرأيت هذا المنزل، أمنزل أنزلكه الله فليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه، ام هو الرأي والحرب والمكيدة؟ قال: بل هو الرأي والحرب والمكيدة، قال: فأن هذا ليس بمنزل انطلق بنا إلى ادنى ماء القوم فإني عالم بها وبقُلُبها، بها قليب قد عرفت عذوبة مائه وماء كثير لا ينزح ثم نبني عليها حوضاً ونقذف فيه الآنية ونغوِّر(١٤) ما سواها من القُلب)(١٥).

لقد كان في رأي الحباب وموافقة رسول الله (ﷺ) لرأيه العديد من الدلالات فيها إشارات تعبوية عسكرية وإشارات روحية وسماوية، فقد أراد رسول الله (ﷺ) أن يعطي للجميع فرصة المشاركة حتى في أبداء الرأي فمثّل بذلك صورة القائد الحكيم وكسب ود المقاتلين فضلاً عن ما حباه الله من محبة لشخصه الكريم، كما أن رأي الحباب كان ينم عن خبرة جغرافية بالمنطقة كونه ابن هذه الأرض والأعلم بأسرارها وخباياها فأعطى رأيه ونقل بذلك مقر تجمع المسلمين حتى يستفيدوا من الأرض ويقطعوا الطريق على المشركين في الاستفادة من عامل الأرض ومصادر المياه.

وجاء التأكيد على صحة رأي الحباب بتأييد الله سبحانه وتعالى لهذا الرأي، إذ نزل جبريل على رسول الله (ﷺ) فقال له: (الرأي ما أشار به الحباب)(١٦)، فكان بذلك تأييداً وتوفيقاً من الله تعالى بالرشد وسداد الرأي وصوابه، ونظر رسول الله (ﷺ) إلى جبريل فقال (ليس كل الملائكة اعرفهم وانه ملك وليس شيطان)(١٧).

وبعد أن نزل جبريل وأخبر رسول الله (ﷺ) بهذا الأمر فقال (يا حباب أشرت بالرأي) فنهض رسول الله (ﷺ) ففعل كل ما قاله الحباب ونقل موضع المسلمين[١٨] حسب إشارة الصحابي الجليل عليه. وحين بدأت المعركة واشتدت وتلاحم الفريقين كان الحباب بن المنذر (ﷺ) في مقدمة الرجال مع من تقدم الصفوف فكان له دور بارز وواضح في قتل وأسر وجرح العديد من المشركين، ومن ابرز الأسماء التي سقطت تحت ضربات سيف الحباب هو أحد رؤوس الكفر أمية بن خلف وابنه علي، فحين ابصر بلال بن رباح (ﷺ) أمية بن خلف رأس رؤوس الكفر، قال: (لا نجوت أن نجا، فاجتمع مجموعة من مجموع الحاضرين الحباب بن المنذر (ﷺ) ، فأقبل مع القوم إلى أمية فأدخل سيفه فاقتطع أرنبة انفه، وحين فقد أمية انفه قال: إيه عنك[١٩] وحين رأى عبد الرحمن ما حل بأمية بن خلف قال: فذكرت قول حسان بن ثابت: أو عن ذلك الانف جادع)[٢٠]، وهكذا تم قتل أمية بن خلف بعد أن اجتمع عليه مجموعة من الصحابة بينهم الحباب بن المنذر (ﷺ). ولم ينته الأمر عند هذا الحد فكان أن استمر بالقتال، وكان له أثر آخر في آل أمية بن خلف إذ شارك في قتل علي بن أمية بن خلف، إذ إن علياً أقبل ليقاتل المسلمين ثأراً لأبيه[٢١]، إلا أن الحباب بن المنذر (ﷺ) اعترضه فضربه ضربة قطع بها رجله، فصاح علي صيحة ما سمع مثلها قط جزعاً[٢٢]، حتى قتله الله تعالى على يد هذه النخبة من الصحابة الكرام.

ومن تبعات مقتل علي بن أمية انه حين عاد المسلمون قيل لأم صفوان بن أمية وكانت قد نظرت إلى الحباب بن المنذر (ﷺ) بمكة فقالت: (هذا الذي قطع رجل علي بن أمية يوم بدر، قالت المرأة: دعونا من ذكر من قتل على الشرك، قد أهان الله علياً بضربة الحباب بن المنذر، وأكرم الله الحباب بضربه علياً)[٢٣]، فكان اعترافاً منها بفضل الحباب وبتكريم الله تعالى له بأن قتل رؤوس الكفر في بدر.

وممن قتل على يد الحباب (ﷺ) من المشركين في بدر أبو قيس الفاكه بن المغيرة ولكن البعض يقول إن من قتله حمزة بن عبد المطلب (ﷺ) [٢٤]، ومهما يكن من الأمر فيكفي أن أشارت المصادر والمؤرخون إلى دور الحباب بن المنذر في ذلك.

ولم تقتصر مساهماته على ذلك ولكن كان له أيضاً أسير تمكن منه في المعركة، إذ إنه أسر في المعركة خالد بن الاعلم حليف لبني مخزوم[٢٥]، وهو الذي يقول:

ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا يقطر الدما[٢٦]

وقد قدم لفداء هذا الرجل عكرمة بن أبي جهل[٢٧]، بالنظر لمكانة هذا الرجل عند كبار قريش ، وبذلك فقد كان للحباب بن المنذر (ﷺ) دور فاعل وكبير في معركة بدر الكبرى.

مشاركته في معركة أحد (٣ هـ):

لم يقل موقف الحباب بن المنذر (ﷺ) شأناً في معركة احد عنه في معركة بدر، فقد كان من أوائل الخارجين إلى المعركة والمساهمين بشكل فاعل فيها، فحين استقر المسلمون في أماكنهم وبدأوا يتجهزون للقتال كان لابد لهم من حملة استطلاعية على صفوف المشركين حتى يعرفوا عددهم وعدتهم ومكامن قوتهم، فأرس رسول الله (ﷺ) في هذه المهمة الحباب بن المنذر (ﷺ) [٢٨] لما يعرف عنه من الشجاعة والقدرة على التوغل قريباً من جيش المشركين، وقال للحباب (لا تخبرني بين احد من المسلمين إلا أن ترى قلة، فرجع إليه الحباب فأخبره خالياً فقال له (ﷺ): ما رأيت؟ قال رأيت يا رسول الله عدداً حزرتهم ثلاثة آلاف يزيدون قليلاً أو ينقصون قليلاً، والخيل مائتي فارس، ورأيت دروعاً ظاهرة، حزرتها سبعمائة درع، قال: هل رأيت ظعناً؟ قال: رأيت النساء معهن الدفاف والأكبار[٢٩] فقال رسول الله (ﷺ): اردن أن يحرضن القوم يذكرنهم قتلى بدر)[٣٠].

لقد انجز الحباب بن المنذر المهمة التي ارسل بها على اكمل وجه وكانت تقديراته دقيقة بشكل كبير، إذ إن قريش حين استنفرت للخروج خرجت بثلاثة آلاف مقاتل مع من انضوى تحت لوائهم ومائتي فرس وسبعمائة دارع وثلاثة آلاف بعير[٣١] وهي الأرقام نفسها التي ذكرها الحباب حين استطلع جيشهم، وهذا إن دل على شيء فانه يدل على الفطنة والفراسة الكبيرة التي يمتلكها والتي جعلته أهلاً لهذه المهمة التي أوكلها له رسول الله (ﷺ).

واستمرت أدوار الصحابي الجليل وقيادته لطلائع قومه في الجهاد إذ إنه وكما في بدر دفع إليه رسول الله (ﷺ) راية الخزرج[٣٢]، فكان حاملها في المعركة كما حمل غيره رايات قومهم، إذ حمل لواء الأوس أسيد بن الحضير وحمل لواء المهاجرين سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه[٣٣] فكانوا على مقدمة قومهم في أحد.

وحين دارت رحى المعركة واشتدت كثيراً وحل ما حل بالمسلمين نتيجة مخالفتهم أوامر رسول الله (ﷺ) والتفاف المشركين عليهم بقيادة خالد بن الوليد قبل أن يسلم ثبت مجموعة منة المسلمين في ساحة المعركة ولم يخالفوا الأوامر وكان في من ثبت الحباب بن المنذر (ﷺ)، فكان مقاتلاً مع من يقاتل المشركين وكان أيضاً من المدافعين عن رسول الله محمد (ﷺ) ، فحين تراجع المسلمون أقبل (ﷺ) وهو يصيح (يا آل سلمة، فأقبلوا عُنُقاً[٣٤] واحدة فقالوا له: لبيك دعي الله لبيك داعي الله)[٣٥]، فكانت استجابتهم سريعة وكان صوته مدوياً في المعركة وساهم بذلك في إعادة توحيد صف المسلمين وبث العزيمة فيهم من جديد وقد ضرب جبار بن صخر في رأسه ضربة مثقلة وما يدرى بذلك[٣٦]، أن هذا الموقف يذكرنا بما حصل معه في موقعة بدر كما تم ذكره في موضع سابق حين قطع رجل علي ابن أمية بن خلف بضربة واحدة.

وقد كان الصحابي الجليل في الاربعة عشر نفراً الذين ثبتوا مع رسول الله (ﷺ) ، سبعة من المهاجرين وسبعة من الأنصار وهم فضلاً عن الحباب كل من أبو بكر وعبد الرحمن بن عوف وعلي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله وأبو عبيدة بن الجراح والزبير بن العوام وأبو دجانة وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف واسيد بن حضير وسعد بن معاذ رضي الله عنهم أجمعين[٣٧].

كما انه مع من بايعوا رسول الله (ﷺ)على الموت وهم ثلاثة من المهاجرين وخمسة من الأنصار، هم إضافة إليه كل من علي وطلحة والزبير وأبو دجانة والحارث بن الصمة وعاصم بن ثابت وسهل بن حنيف[٣٨]، وهذا دليل على شجاعتهم وصدق إيمانهم واستعدادهم التام للتضحية بحياتهم من أجل رسول الله (ﷺ) فكان بذلك احب اليهم من انفسهم، فقاتلوا حتى دفعوا المشركين عن رسول الله (ﷺ) وعن قومهم من المسلمين[٣٩].

لقد كانت أفعال الحباب بن المنذر (ﷺ) وشجاعته في احد محط استذكار الصحابة الكرام ودفاعهم عنه، اذ يشير الواقدي الى هذا الأمر بقوله (حدثني جابر بن سليم عن عثمان بن صفوان عن عمارة بن خزيمة، انه قال: حدثني من نظر إلى الحباب بن المنذر (ﷺ) في معركة احد، وإنه ليحوشهم يومئذٍ كما تحاش الغنم، ولقد اشتملوا عليه حتى قيل انه قد قتل، ثم برز لهم والسيف بيده وقد افترقوا عنه، وجعل (ﷺ) يحتمل على فرقة منهم وإنهم ليهربون منه إلى جمع منهم، حتى

وصل قريباً من رسول الله (ﷺ)، وكان (ﷺ) حينها معمماً بعمامة خضراء)[٤٠] وقد ثبت بذلك حتى نهاية المعركة.

مشاركته في غزوة حمراء الأسد (٣ هـ):

لقد شارك الحباب بن المنذر (ﷺ) في غزوة حمراء الأسد التي وقعت بعد احد مباشرة، وكان من أوائل الذين لبوا نداء رسول الله (ﷺ) ، فحين صلى رسول الله الصبح قبل أن ينطلق إلى وجهته كان قد بات عند بابه وجوه الأوس والخزرج وهم الحباب بن المنذر وسعد بن عبادة وسعد بن معاذ وأوس بن خولي وقيادة بن النعمان وعبيدة بن أوس رضي الله تعالى عنهم أجمعين[٤١]، فكان واهباً نفسه مدافعاً عن رسول الله (ﷺ) ، وقد نادى (ﷺ) بلالاً وأمره أن ينادي بالناس (أن رسول الله يأمركم بطلب عدوكم ولا يخرج معنا إلا من شهد القتال بالأمس)[٤٢] وهذا النداء شهادة مشاركة فعلية للحباب بن المنذر بمشاركته في احد وأي شهادة اكبر منها فكان مع من خرج إلى حمراء الأسد.

مشاركته في غزوة بدر الموعد (٣ هـ):

جرت هذه الغزوة في ذي القعدة من السنة الثالثة للهجرة[٤٣]، أي إنها بعد معركة احد، وفيها خرج رسول الله (ﷺ) مع الف وخمسمائة من أصحابه، وكانت الخيل عشرة أفراس، فرس لرسول الله (ﷺ) وعمر وأبي بكر وأبي قتادة وسعيد بن زيد والمقداد والحباب بن المنذر والزبير وعباد بن بشر[٤٤]، فكان مع الشجعان الذين خرجوا إليها بعد أن قُذف الرعب في قلوبهم بداية الأمر[٤٥].

مشاركته في غزوة بني قريظة (٥ هـ):

لم تختلف مشاركته (ﷺ) عن الغزوتين السابقتين، فبعد أن انتهى حصار الأحزاب للمدينة، ندب رسول الله (ﷺ) المسلمين إلى ديار بني قريظة فخرج المسلمون بخيولهم وعدتهم، وكانت فيها ستة وثلاثون فرساً ومن بين الخيالة الحباب بن المنذر إضافة لرسول الله (ﷺ) وأبو بكر وعلي وعثمان وسعد بن أبي وقاص وجمع من الصحابة رضي الله تعالى عنهم[٤٦].

وبعد أن انتهت هذه المعركة وحكم رسول الله (ﷺ) فيهم، كانت هناك إشكالية لدى الأوس كونهم يرتبطون مع بني قريظة بحلف قبل الإسلام، فجاء الحباب بن المنذر مع سعد بن عبادة رضي الله عنهما ليوضحا الموقف لرسول الله (ﷺ) فقالا له (يا رسول الله أن الأوس كرهت قتل بني قريظة لمكان حلفهم)[٤٧]، فكان بذلك كما يطلق بالمصطلح الحالي سفير للنوايا الحسنة، ولم يتعد موقفهما توضيح الأمر إلا أنهما لم يعترض على حكم رسول الله (ﷺ) في تلك الطائفة من اليهود.

مشاركته في غزوة المريسيع (٦ هـ):

لم يكن الحباب بن المنذر (ﷺ) ليتخلف عن غزوة مع المسلمين فخرج معهم كما خرج في غزوة بدر الموعد إذ إنه خرج بفرسه مع جملة من خرجوا بأفراسهم ابرزهم رسول الله (ﷺ) وعلي كرم الله وجهه وأبو بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم أجمعين[٤٨].

مشاركته في غزوة الحديبية (٦ هـ):

خرج رسول الله محمد (ﷺ) بالمسلمين إلى الحديبية، ورغم انهم خرجوا مسالمين غير مقاتلين إلا أنهم تحسبوا لكل طارئ، فكان الحباب بن المنذر (ﷺ) قد خرج فارساً مع المسلمين كما خرج في الغزوات السابقة[٤٩].

مشاركته في غزوة خيبر (٧ هـ):

انطلق المسلمون بقيادة رسول الله (ﷺ) إلى خيبر كانت الاستعدادات كبيرة، كونهم خرجوا مقاتلين في منطقة محصنة تحصيناً جيداً لذلك احتاج المسلمون جهوداً استثنائية في الإعداد والمشورة والقتال، وكما في بدر كان لرسول الله (ﷺ) رأي في المكان الذي يعسكر فيه جيش المسلمين، فحين رأى اليهود جيش المسلمين قد نزل بساحتهم ولّوا هاربين إلى حصونهم وجعل رسول الله (ﷺ) يقول (الله اكبر خربت خيبر، إنا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين)[٥٠]، ونزل رسول الله (ﷺ) منزله فتوجهت راحلته نحو الصخرة، فتحول إلى الصخرة، ثم ابتنى هناك مسجداً[٥١]، فكانت بذلك كما حدث حين ابتنى مسجد قباء أول وصوله إلى المدينة، لكن الحباب بن المنذر بما يمتلك من الخبرة العسكرية ولمعرفته التامة بجغرافية المنطقة بأكملها فقد كان له رأي في موضع المسلمين، فطرح رأيه وفكرته على رسول الله (ﷺ) بقوله (يا رسول الله صلى الله عليك، انك

نزلت منزلك هذا، فإن كان عن امر امرت به فلا نتكلم فيه، وإن كان الرأي تكلمنا)[٥٢]، فكان بطرحه هذا مسلماً بأمر الله تعالى ورسوله إن كان وحياً، فقال رسول الله (ﷺ) (بل هو الرأي، فقال الحباب: يا رسول الله دنوت من الحصن ونزلت بين ظهري النخل والنز[٥٣]، مع أن أهل النطاة لي بهم معرفة، ليس قوم ابعد مدى منهم ولا اعدل منهم وهم مرتفعون علينا، وهو اسرع لانحطاط نبلهم مع اني لا امن بياتهم يدخلون في خمر[٥٤] لنخل، تحول يا رسول الله إلى موضع بريء من النز ومن الوباء نجعل الحرة بيننا وبينهم حتى لا ينالنا نبلهم)[٥٥].

قدم هذا الرأي كل المعلومات التي يمتلكها بالتفصيل وكيف يمكن للمسلمين أن ينأوا بأنفسهم عن نبل عدوهم ويستطيعوا أن يسيطروا على ارض المعركة بالكامل، فأخذ رسول الله (ﷺ) بمشورة الحباب ورأيه وأرسل إلى محمد بن مسلمة (ﷺ) فقال له (انظر لنا منزلاً بعيداً من حصونهم، بريئاً من الوباء نأمن فيه بياتهم)[٥٦]، فطاف محمد حتى وجد المنزل[٥٧]، فطبقوا بذلك كلام الحباب بكل تفاصيله وحين بدأت طلائع المسلمين بالتقدم برز دور آخر للحباب بن المنذر فكان حامل راية قومه، إذ اكل إليه رسول الله حمل راية الخزرج في المعركة مع حاملي الرايات وهم سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وسعد بن عبادة (ﷺ) [٥٨]، وقد كان هناك رأي للحباب بأن قال لرسول الله (ﷺ) بقوله (أن اليهود ترى النخل احب اليهم من أبكار أولادهم) فأمر رسول الله بقطع النخل[٥٩] وربما كان رأيه حتى لا يستفيدوا منه ونكاية بهم.

أصاب المسلمون أثناء حصار خيبر جوع شديد فشكا الناس ذلك إلى رسول الله محمد (ﷺ) فدعا لهم بقوله (اللهم افتح عليهم اعظم حصن فيه اكثر طعاماً وأكثره ودكاً)[٦٠]، فجاءهم تأييد الله تعالى ونصره فدفع المسلمون اللواء إلى الحباب بن المنذر (ﷺ) فندب الناس فما رجع المسلمون حتى فتح الله عليهم حصن الصعب بن معاذ [٦١]، فكان بذلك دور الحباب (ﷺ) عظيماً في جمع الناس والتقدم أمامهم لفتح ذلك الحصن، وكان (ﷺ) في مقدمة القوم وأثبت شجاعة كبيرة، إذ حاصر المسلمون الحصن ثلاثة أيام متتالية فلما كان اليوم الثالث حدث قتال شديد بين الطرفين فكان اليهود متحصنين في حصنهم المنيع وكانوا يرشقون المسلمين بالنبل فكانت عليهم من شدتها مثل الجراد[٦٢]، إلا أن جيشاً يقوده رسول الله (ﷺ) وفيه رجل مثل الحباب بن المنذر ليس له أن ينكسر، إذ إن المسلمين حين تراجعوا نتيجة قوة ضربات اليهود كان أن حض رسول الله (ﷺ) المسلمين على الجهاد وأخبرهم أن الله قد وعده خير يغنمه، فأقبل الناس جميعاً حتى عادوا إلى

حامل الراية الحباب بن المنذر[٦٣]، فعاد بهم إلى حال الهجوم على العدو بعد أن اصبحوا في موضع الدفاع حين رماهم اليهود بالنبل وحاصر اليهود حصاراً شديداً في حصنهم، لكن اليهود بعد أن تحصنوا رموا جنود المسلمين بالجندل[٦٤] رمياً كثيراً حتى عاد المسلمون إلى الموضع الأول الذي كانوا فيه[٦٥].

ظل الفريقان في حال قتال حتى اخزى الله اليهود ونصر المسلمين، واستمرت مسيرتهم في فتح بقية الحصون والقلاع حتى وصلوا إلى قلعة يقال لها سُمران قاتل عليها أهلها قتالاً شديداً، وخرج رجل من اليهود من أهل الحصن يقال له غزّال فدعا إلى المبارزة، فخرج إليه الحباب بن المنذر (ﷺ) ، فتبادلا الضربات، فحمل عليه الحباب فضربه ضربة قطع بها يده اليمنى من نصف ذراعه، فانهزم إلى الحصن، إلا أن الحباب لم يتركه فتبعه فقطع عرقوبه، فوقع على الأرض فأجهز عليه[٦٦]، فكان بذلك فاتحة خير على المسلمين وأساساً للنصر الذي تحقق فيما بعد.

لكن اليهود لم يكونوا ليتركوا المسلمين بحالهم بل حاولوا الإيقاع بهم وهم عائدون إلى المدينة بعد أن فتح الله عليهم الحصون والقلاع بخيبر ومحيطها، وحين وصل المسلمون إلى وادي القرى ونزلوا فيه استقبلهم اليهود بالرمي، فلما رأى رسول الله (ﷺ) ذلك علم انه يجب أن يستعد المسلمون للقتال فصف المسلمين ودفع لوائه إلى سعد بن عبادة وراية إلى الحباب بن المنذر وراية إلى سهل بن حنيف وراية إلى عباد بن بشر[٦٧]، فكان الحباب بذلك مع بقية أصحابه محل ثقة رسول الله (ﷺ) وتأكيداً لفضله وشجاعته.

مشاركته في غزوة حنين (٨ هـ):

لم تكن مشاركة الحباب بن المنذر (ﷺ) في غزوة حنين تقل شأناً عن مشاركاته السابقة، فكان سباقاً لتلبية النداء وكان كعادته في مقدمة المسلمين مع حملة الرايات، فقد حمل راية الخزرج[٦٨]، وكان هناك العديد من الرايات وكان ابرز حملتها الصحابة الكرام علي كرم الله وجهه وعمر بن الخطاب وسعد بن أبي وقاص وسعد بن عبادة وغيرهم رضي الله تعالى عنهم أجمعين[٦٩].

مشاركته في غزوة الطائف (٨ هـ):

خرج الحباب بن المنذر (ﷺ) مع من خرج من المسلمين إلى غزوة الطائف، وكان له في هذه الغزوة رأي ومشورة كانت محل ترحيب رسول الله (ﷺ)، إذ إن المسلمين نزلوا قريباً من حصن الطائف حتى يسيطروا على المنطقة، فلما استقر المسلمون هناك جاء إلى رسول الله (ﷺ) الحباب بن المنذر (ﷺ) فقال له (يا رسول الله إنا قد دنونا من الحصن، فإن كان عن امر سلمنا وإن كان عن الرأي فالتأخر عن حصنهم)[٧٠]، كان أسلوب خطاب الحباب نفس أسلوبه السابق، إذ إنه ترك الأمر بيد رسول الله (ﷺ) أن كان المنزل في هذا المكان امرأ من الله تعالى، لكن رسول الله (ﷺ) سكت في حينها[٧١].

لكن الأحداث التي جرت فيما بعد أثبتت صحة رأي الحباب بن المنذر، وربما كان هذا الرأي نتيجة التجربة السابقة وما لاقاه المسلمون من الصعوبات حين عسكروا قريباً من الحصون أيام فتح حصن خيبر ومحيطها إذ إنهم كانوا بمرمى من ضربات اليهود في وقتها[٧٢]،إذ يشير إلى ذلك عمرو بن أمية الضمري بقوله (لقد طلع علينا نبلهم ساعة نزلنا شيء الله به عليم كأنه رجل من جراد)[٧٣] مشيراً بذلك إلى شدة ما لاقى المسلمون نتيجة تلاحق سهام المشركين عليهم، وهنا أثبتت هذه الواقعة صواب رأي الحباب بن المنذر (ﷺ) ما دعا رسول الله (ﷺ) أن يرسل إليه فقال له (انظر مكاناً مرتفعاً مستأخراً عن القوم)[٧٤]، فخرج الصحابي الجليل في مهمة استطلاعية حتى يختار المكان المناسب لمعسكر المسلمين بدل أن يكونوا اسفل الحصن في مرمى سهام المشركين فيصبحوا في مكان مرتفع فتكون السيطرة لهم، وقد انتهى الحباب بن المنذر إلى موضع مسجد الطائف خارج القرية، فجاء إلى رسول الله (ﷺ) فأخبره بالموضع الجديد، فأمر رسول الله (ﷺ) أصحابه أن ينتقلوا إلى المكان الجديد[٧٥]، فانقلبت المعادلة بأن اصبح المسلمون مسيطرين على ارض المعركة بمشورة الحباب بن المنذر (ﷺ) للمكان المناسب، لأن العوامل الجغرافية والطبيعة لها دور كبير في تحديد مسار المعركة من خلال اختيار المكان المناسب، وهذه الميزة لا يمتلكها إلا من يعرف بالأمور العسكرية ويعرف مسالك الأرض واحتياجات المقاتلين.

مشاركته في سرية علي بن أبي طالب عليه السلام (٩ هـ):

خرجت هذه السرية في السنة التاسعة للهجرة بقيادة علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلى الفُلس ليهدمه[٧٦]، وتتميز هذه الحملة عن غيرها بأن كل من فيها من الأنصار والبالغ عددهم مائة وخمسين من الأنصار[٧٧] يقودهم المهاجر ابن عم رسول الله (ﷺ)، وقد كان معهم خمسون فرساً وظهراً، فامتطوا الابل وتركوا الخيل[٧٨]، وحين وصل المسلمون إلى هدفهم المنشود ، خرج نفر من المسلمين ليلاً بخيولهن يتقصون المكان وهم أبو قتادة والحباب بن المنذر وأبو نائلة، فأصابوا غلاماً أسوداً فإذا به عين للمشركين وجاءوا له إلى أمير السرية سيدنا علي سأله عن نفسه فأخبره بأمره وبمكان تجمع المشركين[٧٩]، إلا أنه حين توجه المسلمون اكتشفوا كذبه، فهددوه حتى دلهم على المكان، فتوجهوا إلى هناك حتى كتب الله لهم النصر[٨٠] بحكمة القائد وشجاعة المقاتلين ونجاح الفرقة الاستطلاعية التي كان الحباب احد جنودها.

مشاركته في غزوة تبوك (٩ هـ):

لم تكن هناك غزوة اصعب على المسلمين من غزوة تبوك فكانت اختباراً حقيقياً لصدق إيمان المسلمين واستعدادهم للجهاد، لا سيما أن العدو كان شديد البأس بعيد الأرض جديراً على المسلمين، فخرج من خرج للجهاد وتخلف من تخلف، ولم يكن للحباب بن المنذر (ﷺ) بما عرف عنه من صدق إيمانه وشجاعته وحرصه على الجهاد إلا أن يذهب مع المسلمين، فكان من أوائل المشاركين وفي مقدمتهم وقد كان حاملاً لواء الخزرج في هذه المعركة[٨١]، كما حمله في بعض الغزوات التي سبقتها.

الخاتمة:

من خلال تلك الوقائع التاريخية والمشاركات الفاعلة للصحابي الجليل الحباب بن المنذر (ﷺ) ودوره في الجهاد يتبين الآتي:

١- لم يتخلف عن غزوات رسول الله (ﷺ) ، كما وانه شارك في بعض السرايا.
٢- كانت مشاركته فاعلة ونصائحه مؤثرة.
٣- تنوعت مشاركاته في المعارك فكان المقاتل والمستشار وحامل اللواء والفارس وقائد حملات الاستطلاع.
٤- امتاز بقوة بدنية كبيرة ساعدته في قتال أعداء المسلمين.
٥- استحق لقب صاحب الرأي بكل جدارة.
٦- كانت آراؤه في تغيير مواقع المسلمين في الحرب محط ترحيب رسول الله محمد (ﷺ) وقبوله.
٧- اختياره للمواضع تدل على خبرة عسكرية ومعرفة بتأثير المكان على مجريات المعركة.
٨- لم تمر معركة من معارك المسلمين ألا وهو في الصفوف الأمامية حاملاً راية قومه وسباقاً للمشاركة.
٩- منذ سن الثالثة والثلاثين حتى سن الأربعين هو في جهاد مستمر أي انه افنى شبابه في الجهاد في سبيل الله وإعلاء راية الإسلام والمسلمين.

الهوامش

(١) سورة البقرة، من الآية ١٩٤.

(٢) سورة الأنفال، من الآية ٦١.

(٣) سورة الإسراء، من الآية ١٥.

(٤)؛ ابن حبان، محمد بن حبان بن احمد بن حبان (ت٣٥٤هـ)، الثقات (دار المعارف العثمانية، حيدر اباد، الهند، ١٩٧٣)، ٩٠/٣ ؛ ابن سعد، ابو عبد الله بن محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق محمد عن عبد القادر عطا (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠)، ٤٢٧/٣؛ ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي (دار الجبل، بيروت، ١٩٩٢)، ٣١٦/١ ؛ ابو نعيم، احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق (ت ٤٣٠هـ)، معرفة الصحابة، تحقيق عادل يوسف العزازي (دار الوطن، الرياض، ١٩٩٨) ، ٨٦٧/٢ .

(٥) ابن سعد، الطبقات، ٤٢٧/٣.

(٦) ابن عبد البر، الاستيعاب، ٣١٦/١؛ ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٠هـ)، اسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤)، ٦٦٥٥/١؛ الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، سير اعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من المحققين، ط٣ (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥)، ١٣٧/٢.

(٧) ابن سعد، الطبقات، ٤٢٧/٣؛ ابن حبان، الثقات، ٩٠/٣؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٣١٦/١.

(٨) ابن اسحق، محمد بن اسحق بن يسار المطلبي (ت ١٥١هـ)، السير والمغازي، تحقيق سهيل زكار (دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨)، ٤٨؛ البيهقي، احمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت ٤٥٨هـ)، دلائل النبوة، تحقيق د. عبد المعطي قليعي (دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، بيروت، ١٩٨٨)، ٧٤/١؛ ابن كثير، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل (ت ٧٧٤هـ)، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبد الواحد (دار المعرفة للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٦)، ١٩٩/١.

(٩) ابن سعد، الطبقات، ٤٢٧/٣؛ الدارقطني، ابو الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي (ت ٣٨٥هـ)، المؤتلف والمختلف، تحقيق موفق عبد الله (دار المغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٨٦)، ٤٧٥/١؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٢٣/٢.

(١٠) الذهبي، المصدر نفسه، ١٣٧/٢؛ السخاوي، شمس الدين ابو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٩١٢هـ)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣)، ٢٦١/١.

(١١) ابن عبد البر، الاستيعاب، ٣١٦/١؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ٤٦٣/١؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي (ت ١٩٧٦)، الاعلام، ط١٥، (دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢)، ١٦٣/٢.

(١٢) ابن حجر، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد (ت ٨٥٢هـ)، الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤)، ٩/٢.

(١٣) الواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧هـ)، المغازي، تحقيق مارسدن جونس، ط٣ (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٩)، ٥٨/١؛ ابن سعد، الطبقات، ١٠/٢؛ ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن محمد بن احمد (ت ٣٤هـ)، عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تعليق ابراهيم محمد رمضان (دار القلم، بيروت، ١٩٩٣)، ٢٨٦/١.

(١٤) يقال ماء غور اذا كان قليلاً، نغور الماء تقلله، ينظر: ابن السكيت، ابو يوسف يعقوب بن اسحاق (ت، ٢٤٤هـ)، الالفاظ، تحقيق د. فخر الدين قباوة، (مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٩٨) ،٤١٦.

(١٥) قُلُب، البئر الذي فيه ماء مفردها قُليب، ينظر ابن دريد، ابو بكر محمد بن الحسن ابن دريد الازدي، (ت ٣٢١هـ)، جمهرة اللغة، تحقيق رمزي منير بعلبكي، (دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧)، ١٣٠١/٣.

(١٦) الواقدي، المغازي، ٥٤/١؛ ابن سعد، الطبقات، ١١/٢؛ ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢)، ١٠٣/٣.

(١٧) ابن كثير، السيرة النبوية، ٤٠٣/٢.

(١٨) الواقدي، المغازي، ٥٤/١؛ ابن سعد، الطبقات، ٤٢٧/٣؛ المقريزي، احمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥هـ)، امتاع الاسماء بما للنبي من الاحوال والاموال والحقدة والمتاع، تحقيق محمد عبد الحميد النميلي، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩)، ٩٧/١.

(١٩) الواقدي، المغازي، ٥٤/١؛ ابن سعد، الطبقات، ٤٢٧/٣.

(٢٠) الواقدي، المغازي، ٨٣/١؛ المقريزي، امتاع الاسماع، ١٥٩/١٢.

(٢١) الواقدي، المغازي، ٨٣/١.

(٢٢) المصدر نفسه، ٨٤/١.

(٢٣) المصدر نفسه، ٨٥/١.

(٢٤) المصدر نفسه، ١٥٠/١.

(٢٥) المصدر نفسه، ١٤٢/١.

(٢٦) المصدر نفسه، ١٤٢/١؛ ابن حزم، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ)، جوامع السيرة، (دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت)، ١١٩/١؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ٥١١/٢.

(٢٧) الواقدي، المغازي، ٢٠٧/١.

(٢٨) الأكبار، جمع الطبل، ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (المكتبة العلمية، بيروت، د.ت))، ٥٢٣/٢.

(٢٩) الواقدي، المغازي، ٢٠٧/١–٢٠٨.

(٣٠) المصدر نفسه، ٢٠٦/١.

(٣١) المصدر نفسه، ٢١٥/١؛ المقريزي، امتاع الاسماع، ١٦٦/٧.

(٣٢) الواقدي، المغازي، ٢١٥/١؛ ابن سعد، الطبقات، ٢٩/٢؛ المقريزي، امتاع الاسماع، ١٦٦/٧.

(٣٣) جاء القوم عنقاً، اذا جاءوا جماعة، ينظر الازهري، محمد بن احمد الازهري (ت ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، (دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١)، ١٦٨/١؛ ابن سيدة، ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت ٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط الاعظم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠)، ٢٢٢/١.

(٣٤) الواقدي، المغازي، ٢٣٤/١؛ ابن سعد، الطبقات، ٢٩/٢.

(٣٥) الواقدي، المغازي، ٢٣٤/١.

(٣٦) المصدر نفسه، ٢٤٠/١؛ المقريزي، امتاع الاسماع، ١٦٩/١؛.

(٣٧) الواقدي، المغازي، ٢٤١/١.

(٣٨) المصدر نفسه، ٢٤١/١.

(٣٩) المصدر نفسه، ٢٥٦/١-٢٥٧؛ ابن كثير، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ) البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، (دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨)، ٤٦/٤؛ المقريزي، امتاع الاسماع، ١٥٨/١.

(٤٠) المغازي، ٣٣٤/١.

(٤١) المصدر نفسه، ٣٣٤/١.

(٤٢) الواقدي، المغازي، ٢٤١/١.

(٤٣) المصدر نفسه، ٣٨٦/٢؛ ابن سيد الناس، عيون الاثر، ٨٠/٢.

(٤٤) الواقدي، المغازي، ٣٨٧/١.

(٤٥) المصدر نفسه، ٤٠٥/١؛ ابن سعد، الطبقات، ٦٣/٢.

(٤٦) الواقدي، المغازي، ٥١٥/٢.

(٤٧) المصدر نفسه، ٥٧٤/٢.

(٤٨) الواقدي، المغازي، ٤٩٨/٢؛ المقريزي، امتاع الاسماع، ٢٠٨/٧.

(٤٩) المصدر نفسه، ٦٤٣/٢؛ ابن سعد، الطبقات، ١٠٦/٢؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ٢٣٠/٢.

(٥٠) الواقدي، المغازي، ٦٤٣/٢؛ المقريزي، امتاع الاسماع، ٢٦١/٩.

(٥١) الواقدي، المغازي، ٦٤٣/٢.

(٥٢) النز، الارض اذا صارت منابع من الماء، ينظر الفيروز ابادي، مجد الدين ابو طاهر محمد (ت ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط٨ (مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٥)، ٥٢٧.

(٥٣) في الاصل جمار النخل، ينظر الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ٣٦٧.

(٥٤) الواقدي، المغازي، ٦٤٣/٢؛ المقريزي، امتاع الاسماع، ٢٣١/٩.

(٥٥) الواقدي، المغازي، ٦٤٤/٢.

(٥٦) المصدر نفسه، ٦٤٤/٢

(٥٧) المصدر نفسه، ٦٤٩/٢.

(٥٨) المصدر نفسه، ٦٤٤/٢.

(٥٩) المصدر نفسه، ٦٥٩/٢؛ المقريزي، امتاع الاسماع، ٣٢٦/١٣.

(٦٠) الواقدي، المغازي، ٦٦٢/٢.

(٦١) المصدر نفسه، ٦٦٣/٢.

(٦٢) الجندل حجارة اكبر من الجلمود، ينظر ابن منظور، لسان العرب، ١٢٩/٣.

(٦٣) الواقدي، المغازي، ٦٦٣/٢.

(٦٤) المصدر نفسه، ٦٦٧/٢؛ البيهقي، دلائل النبوة، ٢٢٤/٤؛ الحلبي، السيرة الحلبية، ٥٩/٣.

(٦٥) الواقدي، المغازي، ٧١٠/٢؛ البيهقي، دلائل النبوة، ١٦٣/١.

(٦٦) الواقدي، المغازي، ٨٥٩/٣؛ الصالحي، سبل الهدى والرشاد، ٣١٦/٥.

(٦٧) الواقدي، المغازي، ٣/ ٨٩٥؛ ابو الجوزي، المنتظم، ٣٣٣/٣.

(٦٨) الواقدي، المغازي، ٩٢٥/٣؛ المقريزي، امتاع الاسماع، ٢٣٦/٩.

(٦٩) الواقدي، المغازي، ٩٢٥/٣.

(٧٠) المصدر نفسه ، ٣ / ٩٢٥ .

(٧١) الواقدي، المغازي، ٩٢٦/٣؛ المقريزي، امتاع الاسماع، ٢٦٣/٩.

(٧٢) الواقدي، المغازي، ٩٢٦/٣؛ المقريزي، امتاع الاسماع، ٢٦٣/٩.

(٧٣) الواقدي، المغازي، ٩٢٦/٣؛ المقريزي، امتاع الاسماع، ٢٦٣/٩.

(٧٤) الواقدي، المغازي، ٩٨٤/٣؛ ابن سعد، الطبقات، ٢٤٣/١.

(٧٥) الواقدي، المغازي، ٩٨٤/٣.

(٧٦) المصدر نفسه، ٩٨٤/٣؛ ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ)، تاريخ دمشق، تحقيق عمر بن غرامة، (دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٩٥)، ١٩٥/٦٩).

(٧٧) الواقدي، المغازي، ٩٨٥/٣.

(٧٨) المصدر نفسه، ٩٨٥/٣.

(٧٩) المصدر نفسه، ٩٩٦/٣؛ المقريزي، امتاع الاسماع، ٥١/٢.

(٨٠) المصدر نفسه، ٩٩٦/٣؛ المقريزي، امتاع الاسماع، ٥١/٢.

(٨١)المصدر نفسه، ٩٩٦/٣؛ المقريزي، امتاع الاسماع، ٥١/٢.

قائمة المصادر

١- ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٠هـ)، اسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤)
٢- الازهري، محمد بن احمد الازهري (ت ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، (دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١)
٣- ابن اسحق، محمد بن اسحق بن يسار المطلبي (ت ١٥١هـ)، السير والمغازي، تحقيق سهيل زكار (دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨)
٤- البيهقي، احمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت ٤٥٨هـ)، دلائل النبوة، تحقيق د. عبد المعطي قليعي (دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، بيروت، ١٩٨٨)
٥- ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢)
٦- ابن حبان، محمد بن حبان بن احمد بن حبان (ت٣٥٤هـ)، الثقات (دار المعارف العثمانية، حيدر اباد، الهند، ١٩٧٣)
٧- ابن حجر، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد (ت ٨٥٢هـ)، الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤)
٨- ابن حزم، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ)، جوامع السيرة، (دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت)
٩- الدارقطني، ابو الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي (ت ٣٨٥هـ)، المؤتلف والمختلف، تحقيق موفق عبد الله (دار المغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٨٦)
١٠- ابن دريد، ابو بكر محمد بن الحسن ابن دريد الازدي، (ت ٣٢١هـ)، جمهرة اللغة، تحقيق رمزي منير بعلبكي، (دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧)
١١- الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، سير اعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من المحققين، ط٣ (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥)
١٢- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي (ت ١٩٧٦)، الاعلام، ط١٥، (دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢)
١٣- السخاوي، شمس الدين ابو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٩١٢هـ)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣)

١٤- ابن سعد، ابو عبد الله بن محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق محمد عن عبد القادر عطا (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠)
١٥- ابن السكيت، ابو يوسف يعقوب بن اسحاق (ت، ٢٤٤هـ)، الالفاظ، تحقيق د. فخر الدين قباوة، (مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٩٨)
١٦- ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن محمد بن احمد (ت ٧٣٤هـ)، عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تعليق ابراهيم محمد رمضان (دار القلم، بيروت، ١٩٩٣)
١٧- ابن سيدة، ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت ٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط الاعظم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠)
١٨- ابو العباس ، احمد بن محمد بن علي (ت ٧٧٠ هـ) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (المكتبة العلمية، بيروت، د.ت)
١٩- ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي (دار الجبل، بيروت، ١٩٩٢)
٢٠- ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ)، تاريخ دمشق، تحقيق عمر بن غرامة، (دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٩٥)
٢١- الفيروز ابادي، مجد الدين ابو طاهر محمد (ت ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط٨ (مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٥)
٢٢- ابن كثير، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ) البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، (دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨)
٢٣- ابن كثير، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل (ت ٧٧٤هـ)، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبد الواحد (دار المعرفة للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٦)
٢٤- المقريزي، احمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥هـ)، امتاع الاسماء بما للنبي من الاحوال والاموال والحفدة والمتاع، تحقيق محمد عبد الحميد النميلي، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩)
٢٥- ابو نعيم، احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق (ت ٤٣٠هـ)، معرفة الصحابة، تحقيق عادل يوسف العزازي (دار الوطن، الرياض، ١٩٩٨)
٢٦- الواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧هـ)، المغازي، تحقيق مارسدن جونس، ط٣ (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٩)